

# تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) على أداء شعائر الحج والعمرة: دراسة جغرافية(\*)

د. السيد محمد علي محمود

دكتوراه في الجغرافيا البشرية

## ملخص البحث:

تسبب تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) في أزمة صحية وإنسانية عالمية مصحوبة باضطرابات اجتماعية واقتصادية ودينية واسعة النطاق شملت شتى بقاع الأرض، وبدأ انتشار الفيروس في ٣١ ديسمبر ٢٠١٩م بمدينة ووهان في الصين.

ويهدف البحث إلى إبراز تأثير جائحة كورونا على أداء شعائر الحج والعمرة من خلال تأثيرها على أعداد الحجاج والمعتمرين ونسب تغيرهم، ومدى التأثير على خصائص المعتمرين طبقاً لفئات العمر ومدة الإقامة والجنسية، ومدى تأثير القطاعات المرتبطة بأداء شعائر الحج والعمرة بسبب تأثير الجائحة على أداء الشعائر، بالإضافة إلى تأثير الجائحة على إيرادات وعوائد الحج والعمرة. واعتمدت الدراسة على المنهج المقارن والتطوري والتباين المكاني.

وأظهرت الدراسة تراجع أعداد الحجاج والمعتمرين بسبب تأثير جائحة كورونا، كما أثرت الجائحة على خصائص المعتمرين، وتأثرت القطاعات المرتبطة بأداء شعائر الحج والعمرة، كما تراجعت إيرادات الحج والعمرة بشكل كبير بسبب الجائحة وقدرت الخسائر بنحو ١٢ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٢٠م.

وأوصت الدراسة بضرورة الاستمرار في تطبيق الإجراءات الاحترازية خلال فترة انتشار الفيروس، ودعم القطاعات المرتبطة بأداء شعائر الحج والعمرة والتي تأثرت بالجائحة.

**الكلمات المفتاحية:** جائحة كورونا، الحج والعمرة، خصائص الحجاج والمعتمرين، قطاعات النقل والفنادق والمطاعم، العوائد الاقتصادية.

(\*) مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨٣) العدد (١) يناير ٢٠٢٣.

## The effect of the Novel Coronavirus (Covid-19) pandemic on the performance of Hajj and Umrah rituals: a geographical study

### Abstract

The spread of the novel Coronavirus (Covid-19) has caused a global health and humanitarian crisis accompanied by disarray in various social, economic and religious parts of the world.

This research aims to highlight the effect of the Coronavirus pandemic on the performance of the rituals of Hajj and Umrah through its effect on the numbers of pilgrims, the rates of change, and the extent of the effect on the characteristics of Umrah pilgrims according to age groups, length of residence and nationality, and the extent to which sectors related to the performance of Hajj and Umrah rituals are affected due to the effect of the pandemic on the performance of rituals, in addition to the effect of the pandemic on the revenues of Hajj and Umrah. The study relied on the comparative, evolutionary, spatial variation, and the economic approaches.

The study has showed that there is a decline in the number of pilgrims due to the effect of the Coronavirus pandemic. The pandemic also affected the characteristics of Umrah pilgrims according to age groups, nationality and length of stay. Pandemic losses were estimated at \$12 billion in the year 2020 .

The study recommends a need to continue following precautionary measures, and to support the sectors related to the performance of the rituals of Hajj and Umrah, which were affected by the pandemic.

**Keywords:** Coronavirus pandemic, Hajj and Umrah, characteristics of pilgrims, transport sectors, hotels, restaurants and economic returns.

### مقدمة:

انشغل العالم بوجود وباء فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) الذي ازداد انتشاراً يوماً بعد يوم ولا يخفى على الجميع سرعة انتشاره بين الناس وسرعة العدوى به، مما ترتب عليه اتساع دائرة الوباء وتفشيته بين عامة الناس، وبلغت عدد الإصابات ٢٨٨,٢ مليون حالة إصابة، بينما بلغ عدد الوفيات ٥,٤ مليون حالة وفاة خلال عامي (٢٠٢١-٢٠٢٠م) بسبب انتشار الفيروس

(محمود، ٢٠٢٢، ص ٨٣٨، ٨٥٤).

وتسبب تفشي مرض فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) في أزمة صحية وإنسانية عالمية لم يسبق لها مثيل مصحوبة باضطرابات اجتماعية واقتصادية ودينية واسعة النطاق شملت شتى بقاع العالم.

مما أدى إلى اتخاذ حكومات الدول للعديد من الإجراءات الاحترازية والتي تساعد في الحد من انتشاره، ولخطورة تفشي العدوى والإصابة في التجمعات البشرية التي يصعب توفير التباعد الآمن بين أفرادها، هذا وقد قررت السعودية تعليق شعائر العمرة، وإقامة حج عام ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م بأعداد محدودة جداً والتي بلغت عشرة آلاف حاج، للراغبين في أداء مناسك الحج لمختلف الجنسيات من الموجودين داخل المملكة، وبلغ عدد الحجاج ستين ألف حاج عام ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م. وذلك حرصاً على إقامة الشعيرة بشكل آمن صحياً وبما يحقق متطلبات الوقاية والتباعد الاجتماعي اللازم لضمان سلامة الإنسان وحمايته من مهددات هذه الجائحة، وتحقيقاً لمقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ النفس البشرية.

وقد أدى تعليق أداء شعائر الحج والعمرة والقيود المفروضة على أدائها بسبب جائحة فيروس كورونا إلى التأثير على الدخل القومي السعودي، والتأثير على العديد من القطاعات والأنشطة منها: قطاع النقل بشكل عام والنقل الجوي بصفة خاصة، وقطاع (هدايا) الحجاج والمعتمرين، والتأثير على قطاع الإيواء والمطاعم، كما أثر على سوق العمل والعمالة وغيرها من الأنشطة والقطاعات الأخرى.

### مشكلة الدراسة:

مع دخول بداية عام ٢٠٢٠م، أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) رسمياً أن مرض فيروس كورونا المستجد ٢٠١٩م (كوفيد-١٩) يمثل

حالة طوارئ دولية للصحة العامة تثير القلق. بعد ذلك، صنفت منظمة الصحة العالمية وجود (كوفيد-١٩) على أنه جائحة عالمية منذ ١١ مارس ٢٠٢٠. وكان لهذا الوباء تأثير على تنفيذ مناسك الحج والعمرة. وتتمحور مشكلة الدراسة حول بيان تأثير جائحة كورونا (كوفيد-١٩) على أداء شعائر الحج والعمرة من خلال الأسئلة التالية:

- ١- ما مقدار تأثير جائحة كورونا على أعداد الحجاج والمعتمرين؟
- ٢- ما تأثير جائحة كورونا على خصائص المعتمرين؟
- ٣- ما حجم تأثير القطاعات المرتبطة بأداء شعائر الحج والعمرة؟
- ٤- ما مقدار الخسائر الاقتصادية الناجمة عن تأثير جائحة كورونا على أداء شعائر الحج والعمرة؟

### أهداف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد على أداء شعائر الحج والعمرة ونسبة التغير بين عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م) من خلال ما يأتي:

- ١- إلقاء الضوء على تطور أعداد الحجاج والمعتمرين ونسبة التغير.
- ٢- التعرف على أعداد المعتمرين ونسبة تغيرهم على مدار شهور السنة خلال عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م).
- ٣- رصد وتحليل التباين المكاني لحركة وفود المعتمرين من الداخل ونسب التغير بين عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م).
- ٤- التعرف على تأثير جائحة كورونا على خصائص المعتمرين طبقاً لمدة الإقامة وفئات العمر المختلفة والجنسية.
- ٥- إبراز تأثير جائحة كورونا على القطاعات المرتبطة بالحج والعمرة.
- ٦- إلقاء الضوء على إيرادات الحج والعمرة وتأثير جائحة كورونا عليها.

## مناهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج التحليل المكاني Spatial Analysis Approach في إظهار الفروق والتباينات المكانية لأعداد المعتمرين ونسبة تغيرهم على مستوى مناطق المملكة العربية السعودية، والمنهج الاقتصادي للتعرف على الآثار الاقتصادية الناجمة عن تأثير جائحة كورونا على أداء شعائر الحج والعمرة، والمنهج المقارن Comparative Approach للتعرف على أعداد الحجاج والمعتمرين وخصائصهم، ومقدار تأثير القطاعات المرتبطة بأداء شعائر الحج والعمرة في عام ٢٠١٩م ومقارنتها بنظيرتها خلال عام ٢٠٢٠م، ومنهج التتبع التاريخي Historical traceability Approach لرصد تتبع عدد الحجاج والمعتمرين.

## الدراسات السابقة:

دراسة "الأبعاد الجغرافية لظاهرتي الصحة والمرض خلال مواسم الحج"، وهدف البحث إلى دراسة تطور ظاهرتي الصحة والمرض خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، ومدى تأثيرهما على الحجيج وغيرهم من بقية سكان العالم، من خلال مناقشة طبيعة وأسباب الأوبئة التي تأثرت بها مواسم الحج خلال فترة الدراسة وآثارها، وأوضحت الدراسة أن خطورة الأمراض المعدية التي قد يصاب بها الحجاج ليست مقصورة عليهم أو على البيئة المحيطة بهم، بل تتعداهم إلى مسافات شاسعة في أصقاع الأرض المختلفة، مما جعلها قضية دولية حظيت بكثير من الاهتمام، وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من تجارب الماضي الثرية في مكافحة التهديد المحتمل من بعض الأمراض المعدية، والتي تعاود الظهور بين وقت وآخر، وبعض الأمراض المعدية العصرية الكونية الأخرى. (الزهراني، ١٩٩٦م).

دراسة " تحليل الآثار الاقتصادية للسياحة الدينية (الحج والعمرة) على الاقتصاد السعودي خلال الفترة (٢٠١٧-٢٠١٩م)"، وهدف البحث إلى بيان

وتحليل الآثار الاقتصادية للسياحة الدينية وذلك من خلال التعرف على التطور الكمي للحجاج والمعتمرين وبيان البنود المختلفة للإتفاق على الحج والعمرة ومقارنتها بالإيرادات والعائد الاقتصادي المحقق منها، واعتمدت الدراسة على منهج التحليل الوصفي والكمي، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل الآثار الاقتصادية للحج والعمرة من خلال تقديم خدمة أفضل للحجاج والمعتمرين في المجالات المختلفة. (قناوي، ٢٠١٩م).

دراسة "التجمعات الجماهيرية للحج والعمرة والإصابة بفيروس كوفيد-١٩"، وهدفت الدراسة إلى مناقشة مخاطر كوفيد-١٩ في أحداث التجمعات الدينية بما في ذلك الحج والعمرة، وأشارت النتائج أن خطر انتقال فيروسات الجهاز التنفسي بما في ذلك (كوفيد-١٩) مرتفع بشكل خاص بسبب الاكتظاظ، كما أن الحجاج يميلون إلى كبار السن والذين يعانون من أمراض مصاحبة متعددة يتوافق مع الأفراد المعرضين لخطر الإصابة بفيروس كوفيد-١٩ ومن أجل تجنب تفشي المرض قامت المملكة بتعليق العمرة، وكان الوصول للحج لعام ٢٠٢٠م محدودًا للغاية. (Hoang & Others, 2020).

دراسة "أثر جائحة كورونا على أداء شعائر الحج والعمرة" دراسة فقهية، وهدفت الدراسة إلى بيان العلاقة بين إثبات حقيقة العدوي في الأمراض المعدية، وبين ما يتخذ من إجراءات الوقاية الصحية، وإيضاح الآثار الشرعية لجائحة كورونا المستجدة وتأثيرها في أداء شعائر الحج والعمرة، وتناولت أهم المسائل المستجدة والمتعلقة بأداء شعائر الحج والعمرة، والتي أثر فيها انتشار فيروس كورونا، وشمل جملة من المسائل: أحكام اتخاذ الإجراءات الاحترازية وعلاقتها بحقيقة إثبات العدوي والأخذ بالأسباب، وأثر جائحة كورونا في قرار إيقاف أداء شعائر الحج والعمرة وتاريخ منع الحج عبر العصور السابقة. (الحارثي، ٢٠٢٠م).

دراسة " خطط التخفيف من كوفيد-١٩ خلال موسم الحج ٢٠٢٠: قصة نجاح حالات صفر"، وهدفت هذه المقالة إلى تسليط الضوء على الجهود

المبذولة في منع تفشي كوفيد-١٩ خلال موسم حج ٢٠٢٠م، من خلال إجراء تقييم للمخاطر الصحية للمرض، واتخاذ التدابير الوقائية قبل وأثناء وبعد أداء مناسك الحج من أجل ضمان سلامة جميع الحجاج. (Jokhdar & Others, 2021).

دراسة "اقتصاديات السياحة الدينية (الحج) وأثرها على الاقتصاد السعودي"، وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين السياحة الدينية وتأثيرها على اقتصاد المملكة العربية السعودية وذلك من خلال تحليل البيانات وتوقعات السلاسل الزمنية للتنبؤ بنمو السياحة الدينية ودخل الحج. وأظهرت الدراسة أن السياحة الدينية لها تأثير إيجابي على الاقتصاد السعودي. (Alshammari & Shaheen, 2021).

دراسة "الأثر الاقتصادي لجائحة فيروس كورونا على القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية". وهدف البحث إلى استعراض وبيان جهود تطوير وتنمية القطاع السياحي من خلال خطط التنمية في المملكة العربية السعودية، ومن خلال رؤية المملكة ٢٠٣٠م. وكذلك دراسة أثر جائحة كورونا على القطاع السياحي، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى أن القطاع السياحي ساهم بنسبة كبيرة في الناتج المحلي الإجمالي خلال السنوات السابقة، وأن جائحة كورونا أثرت على هذا القطاع الحيوي بصورة كبيرة، مما يتطلب تدخل الحكومة لدعم هذا القطاع من خلال إجراءات وسياسات متنوعة. (محمد، ٢٠٢١م).

### مباحث الدراسة:

المبحث الأول: تأثير جائحة كورونا على أعداد الحجاج والمعتمرين.

(١-١) تطور أعداد الحجاج ونسبة التغير خلال الفترة (٢٠٢٠-٢٠١٣م).

(٢-١) تطور أعداد المعتمرين من الداخل والخارج ونسبة التغير خلال الفترة

(٢٠١٦-٢٠٢٠م).

(١-٣) التباين المكاني للمعتمرين من الداخل ونسبة التغير خلال عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م).

(١-٤) عدد المعتمرين على مدار شهور السنة ونسبة التغير بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م).

### المبحث الثاني: تأثير جائحة كورونا على خصائص المعتمرين:

(١-٢) تأثير جائحة كورونا على أعداد المعتمرين طبقاً لفئات العمر.

(٢-٢) تأثير جائحة كورونا أعداد المعتمرين طبقاً للجنسية.

(٢-٣) تأثير جائحة كورونا على أعداد المعتمرين طبقاً لمدة الإقامة.

المبحث الثالث: تأثير جائحة كورونا على القطاعات المرتبطة بأداء شعائر الحج والعمرة.

(١-٣) تأثير جائحة كورونا على قطاع نقل الحجاج والمعتمرين من الخارج.

(٢-٣) تأثير جائحة كورونا على قطاع نقل الحجاج والمعتمرين من الداخل.

(٣-٣) تأثير جائحة كورونا على قطاع الفنادق.

### المبحث الرابع: تأثير جائحة كورونا على العوائد والإيرادات الاقتصادية.

(١-٤) العوائد والإيرادات الاقتصادية من الحج والعمرة.

(٢-٤) تأثير جائحة كورونا على العوائد الاقتصادية من الحج والعمرة.

### المبحث الأول: تأثير جائحة كورونا على أعداد الحجاج والمعتمرين.

(١-١) تطور أعداد الحجاج ونسبة التغير خلال الفترة (٢٠٢٠-٢٠١٣م).

الحج فريضة سنوية، وهو فرض على كل مسلم مرة في العمر إذا استطاع إليه سبيلاً، ومع تزايد أعداد المسلمين في العالم يزداد باستمرار عدد الأفراد الراغبين في الحج، ويُنظرُ إلى الحج على أنه تجمع بشري فريد من نوعه، حيث يتم في زمان ومكان محددين، ويشارك في هذا التجمع فئات بشرية من أصقاع الأرض المختلفة، ببيئاتها الطبيعية والبشرية المتباينة.



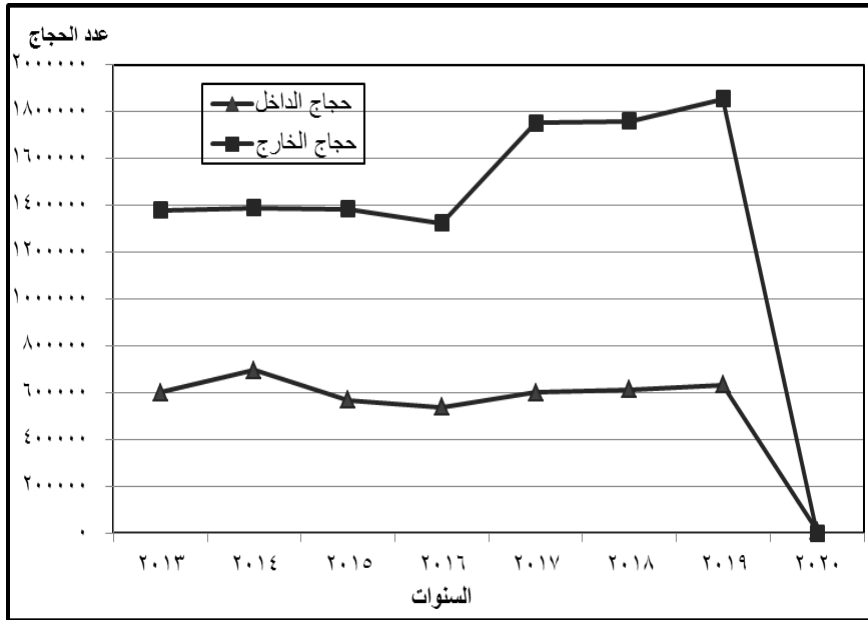
يبين جدول (١) والشكلان (٢ و١) التباين العددي للحجاج من خارج السعودية وداخلها ونسبة التغير خلال الفترة (٢٠٢٠-٢٠١٣م) وبتضح منهما ما يأتي:

اقترب عدد الحجاج من مليوني حاج من الخارج والداخل عام ٢٠١٣، شكلت نسبة حجاج الداخل ٣٠,٣٪ من جملة الحجاج هذا العام، بينما شكلت نسبة حجاج الخارج ٦٩,٧٪ من جملة الحجاج، ولكن تجاوز عدد الحجاج مليوني حاج (٢,١ مليون حاج) عام ٢٠١٤م، وبلغت نسبة حجاج الداخل نحو ثلث جملة عدد الحجاج، في حين شكلت نسبة حجاج الخارج ثلثي جملة الحجاج هذا العام.

جدول (١) التباين العددي للحجاج من داخل وخارج المملكة العربية السعودية ونسبة التغير خلال الفترة ٢٠١٣-٢٠٢٠م

نسبة التغير %			جملة عدد الحجاج	عدد حجاج الخارج	عدد حجاج الداخل	نسبة التغير عام
جملة	حجاج الخارج	حجاج الداخل				
-	-	-	١٩٨٠٢٤٩	١٣٧٩٥٣١	٦٠٠٧١٨	٢٠١٣
٥,٣	٠,٧	١٥,٩	٢٠٨٥٢٣٨	١٣٨٩٠٥٣	٦٩٦١٨٥	٢٠١٤
٦,٤-	٠,٣-	١٨,٤-	١٩٥٢٨١٧	١٣٨٤٩٤١	٥٦٧٨٧٦	٢٠١٥
٤,٦-	٤,٣-	٥,٣-	١٨٦٢٩٠٩	١٣٢٥٣٧٢	٥٣٧٥٣٧	٢٠١٦
٢٦,٣	٣٢,٢	١١,٦	٢٣٥٢١٢٢	١٧٥٢٠١٤	٦٠٠١٠٨	٢٠١٧
٠,٨	٠,٤	٢,١	٢٣٧١٦٧٥	١٧٥٨٧٢٢	٦١٢٩٥٣	٢٠١٨
٥,٠	٥,٥	٣,٥	٢٤٨٩٤٠٦	١٨٥٥٠٢٧	٦٣٤٣٧٩	٢٠١٩
٩٩,٦-	١٠٠,٠-	٩٨,٤-	١٠٠٠٠	٠	١٠٠٠٠	٢٠٢٠

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، إحصاءات الحج خلال الأعوام من ٢٠١٣-٢٠٢٠م. والنسب من حساب الباحث.



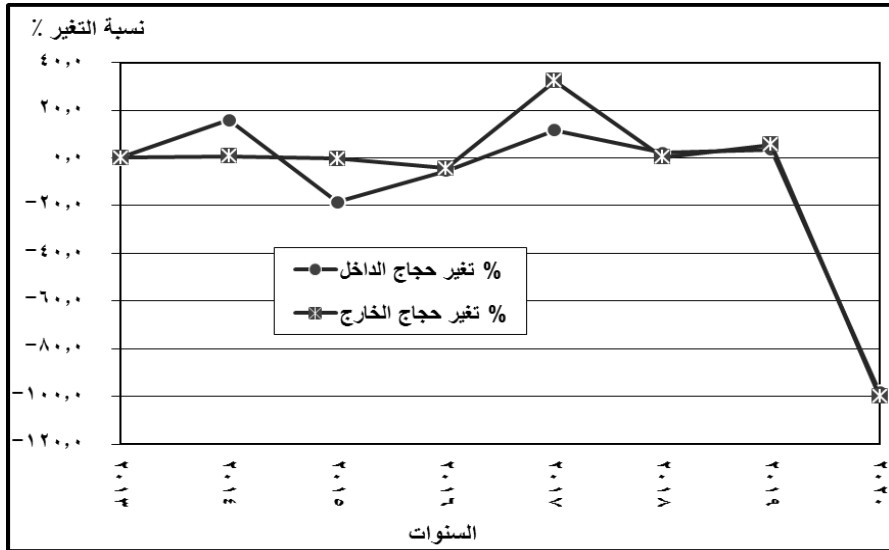
شكل (١) تطور عدد الحجاج من داخل وخارج السعودية خلال الفترة من (٢٠١٣-٢٠٢٠م)

تراجع أعداد الحجاج في عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٦م، حيث بلغ (١,٩٥ مليون حاج و ١,٨٦ مليون حاج) لنفس العامين السابقين على التوالي، ثم اتجه عدد الحجاج إلى التزايد في الأعوام التالية حتى اقترب من مليونين ونصف المليون (٢,٤٩ مليون حاج) عام ٢٠١٩م، وكان من المتوقع زيادة أعداد الحجاج خلال السنوات القادمة نتيجة قيام المملكة العربية السعودية باتخاذ سلسلة من الإجراءات التطويرية في المرافق والبنى التحتية في كافة مناطق المشاعر المقدسة، ولكن مع دخول بداية عام ٢٠٢٠م، أعلنت منظمة الصحة العالمية (WHO) رسمياً أن مرض فيروس كورونا المستجد (COVID-19) يمثل حالة طوارئ دولية للصحة العامة تثير القلق. بعد ذلك، صنفت منظمة الصحة العالمية وجود COVID-19 على أنه جائحة عالمية منذ ١١ مارس ٢٠٢٠. وكان لهذا الوباء تأثير على تنفيذ مناسك الحج والعمرة. إن وجود جائحة COVID-19 الذي هاجم العالم

بأسره تقريباً منذ نهاية عام ٢٠١٩ قد أدى إلى تنفيذ مناسك الحج والعمرة في عام ٢٠٢٠م إلى العديد من التغييرات (Meutia, I, F., & Others, 2021, The Agenda Setting Policy for Hajj and Umrah in Post Pandemic, <https://www.atlantis-press.com>.) وباستمرار الجائحة ومع قرب موسم الحج عام ٢٠٢٠م ألقى على عاتق المملكة العربية السعودية مسؤولية إنسانية وشرعية عظيمة، واتخذت الحكومة قرار قصر إقامة موسم الحج لهذا العام على أعداد محدودة لا تتجاوز عشرة آلاف حاج للراغبين في أداء مناسك الحج من مختلف الجنسيات الموجودة داخل المملكة العربية السعودية مع إجراءات احترازية دقيقة جداً<sup>(\*)</sup>. (Hashim, H, T., & Others, 2021, The Hajj and COVID-19: How the Pandemic Shaped the Worlds Largest Religious Gathering, PP.797-798, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov>) وذلك حرصاً منها على إقامة الشعيرة بشكل آمن صحياً، وبما يحقق متطلبات الوقاية والتباعد الاجتماعي اللازم لضمان سلامة الحجاج وحمايتهم من خطر هذه الجائحة، وتحقيقاً لمقاصد الشريعة في حفظ النفس البشرية، ولما في اتخاذ هذه الإجراءات من تقديم درء المفاصد على جلب المصالح من أجل درء ضرر هذه الجائحة. (الحارثي، ٢٠٢٠، ص ٤٢٢-٤٢٣).

(\*) وضعت وزارة الصحة السعودية خمسة معايير لجميع المرشحين المحتملين الذين تقدموا لأداء الحج (٢٠٢٠. كانت هذه المعايير (١) العمر ٢٠-٦٥ سنة (٢) عدم وجود أي أمراض مزمنة عالية الخطورة (٣) غير سمنة (٤) غير حامل. (٥) وإجراء اختبار PCR COVID-19 سلبي. قبل مغادرتهم لأداء فريضة الحج.

الإجراءات المخططة والمنفذة للحد من انتشار المرض من COVID-19 أثناء الحج تشمل ما يلي (١) تم إنشاء "قاعات" آمنة، مع تخصيص الحجاج لمجموعة من ٢٠ حاجا بمسارات معينة. (٢) لضمان التقيد الصارم بالتدابير الوقائية، مجموعة من ٥٠ مرافقاً للحجاج ضباط صحة مدربين. (٣) الأفراد تقديم الخدمات المتعلقة بالحج وتلقي تدريب خاص ومصنفة حسب مستوى التفاعل مع الحجاج. (٤) تشمل الإجراءات الوقائية وجوب لبس الوجه الأقفنة، عدم مشاركة الأواني أو الأشياء الشخصية، توفير حصى معقم وسجاد صلاة مع الحفاظ على مسافة بين الحجاج ١,٥م، ما من لمس الكعبة (أقدس ضريح في الإسلام) للحجاج ، والحجر الصحي لمدة ١٤ يوماً بعد إتمام الحج.



شكل (٢) نسبة تغير عدد الحجاج من داخل وخارج السعودية خلال الفترة من (٢٠١٣-٢٠٢٠م).

- تباينت نسب التغير لأعداد الحجاج بين التغير الإيجابي والسلبي خلال الفترة من (٢٠١٩-٢٠١٣م)، وبلغت أقصى نسبة للتغير الإيجابي عام ٢٠١٧م والتي سجلت ٢٦,٣٪، وبلغت نسبة تغير حجاج الخارج ذلك العام ٣٢,٢٪ مقابل ١١,٦٪ لحجاج الداخل، ولكن بلغت نسبة التغير حدها الأدنى خلال الفترة السابقة الذكر عام ٢٠١٥م، وسجلت جملة نسبة التغير -١٨,٤٪، وتباينت نسبة التغير بين حجاج الداخل والخارج والتي بلغت -١٨,٤ و -٠,٣٪ بكل منهما على التوالي. ويرجع ذلك إلى تقليص عدد الحجاج بكل دولة بنسبة ٢٠٪ هذا العام بسبب أشغال التوسعة في الحرم المكي وأماكن الشعائر (قناوي، ٢٠١٩، ص ٤).
- سجلت نسبة تغير عدد الحجاج بين عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠م أقصى نسبة للتغير السلبي والتي بلغت نحو -٩٩,٦٪ بالنسبة لجملة عدد الحجاج، وتباينت هذه النسبة بين حجاج الداخل والتي بلغت -٩٨,٤٪ نتيجة تراجع أعداد الحجاج بالداخل من (٦٣٤,٤ ألف حاج) عام ٢٠١٩م إلى

١٠٠٠٠ حاج عام ٢٠٢٠م، وحددت نسبة غير السعوديين من المقيمين داخل المملكة العربية السعودية ٧٠٪. هذا العام، على أن تكون نسبة السعوديين ٣٠٪ فقط من الحجاج، على أن يقتصر حج المواطنين السعوديين على الممارسين الصحيين ورجال الأمن المتعافين من فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩).

■ بلغت نسبة تغير حجاج الخارج -١٠٠٪ خلال عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١م نتيجة عدم السماح للحجاج من الخارج لأداء شعيرة الحج هذا العام بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩). ومن المعروف أن التهابات الجهاز التنفسي تنقل بسهولة أثناء الحج. ويقدر ٤٠٪ من الحجاج كبار السن والعديد منهم يعانون من ظروف مرضية تزيد من خطر الإصابة والوفيات المرتبطة بـ COVID-19، ويأتي ثلثا الحجاج من البلدان ذات القدرات الصحية العامة الضعيفة (Zumla, A., & Others, 2020, COVID-19 and the scaled-down 2020 Hajj Pilgrimage- Decisive, logical and prudent decision making by Saudi authorities overcomes pre-Hajj public health concerns, <https://www.ncbi.nlm.nih.gov>)

(١-٢) تطور أعداد المعتمرين ونسبة التغير خلال الفترة (٢٠١٦-٢٠٢٠م).

ليست هناك أيام محددة لأداء العمرة ويمكن أداؤها في أي يوم من العام، والعمرة إحدى شعائر العبادة التي يشارك فيها عدد كبير؛ لأنها تضم ملايين المسلمين من أنحاء العالم.

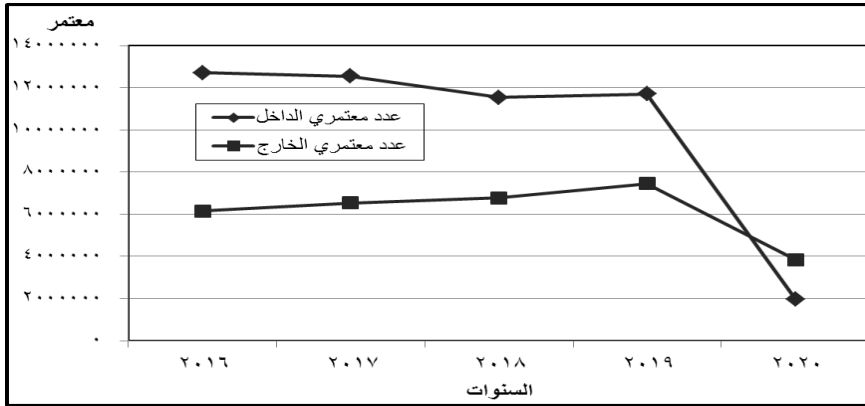
جدول (٢) تباين أعداد المعتمريين بالداخل والخارج ونسبة التغير خلال الفترة (٢٠٢٠-٢٠١٦م).

المعتمرون عام	معتمري الداخل	معتمري الخارج	جملة المعتمريين	نسبة التغير %	
				معتمري الداخل	معتمري الخارج
٢٠١٦	١٢٧٠٣٧٩	٦١٤٥٩٣٩	١٨٨٤٩٧٣	-	-
٢٠١٧	١٢٥٤٧٢٣	٦٥٣٢٠٧٤	١٩٠٧٩٣٠	١,٢	٦,٣
٢٠١٨	١١٥٤٥٤٩	٦٧٦٥٦١٤	١٨٣١١١١	٤,٠-	٣,٦
٢٠١٩	١١٧٠٠٣٦	٧٤٥٧٦٦٣	١٩١٥٨٠٣	٤,٦	١٠,٢
٢٠٢٠	١٩٧٤٩١٧	٣٨٤٨٠٢٥	٥٨٢٢٩٤٢	٦٩,٦-	٤٨,٤-

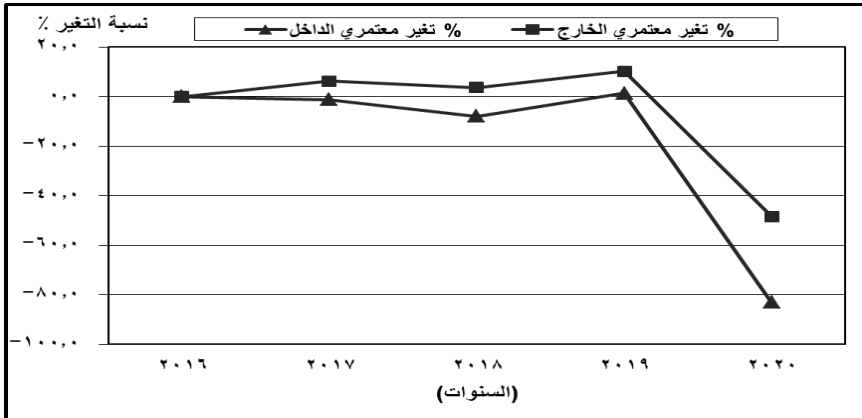
المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات العمرة خلال أعوام ٢٠١٦-٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢٠م. والنسب من حساب الباحث.

يبين جدول (٢) والشكلان (٤٣) أعداد المعتمريين من داخل وخارج السعودية ونسبة التغير خلال الفترة من (٢٠٢٠-٢٠١٦م)، ويتضح منهم ما يأتي:

اقترب عدد المعتمريين من حاجز تسعة عشر مليون (١٨,٨ مليون معتمر) عام ٢٠١٦م، وشكلت نسبة معتمري الداخل ما يزيد قليلاً عن ثلثي (٦٧,٤%) جملة عدد المعتمريين ذلك العام، ولكن بلغت نسبة معتمري الخارج ٣٢,٦% من جملة عدد المعتمريين، وتجاوز أعداد المعتمريين حاجز تسعة عشر مليوناً (١٩,١ مليون معتمر) عام ٢٠١٧م، ثم تراجع عدد المعتمريين إلى ما يزيد قليلاً عن ثمانية عشر مليوناً (١٨,٣ مليوناً معتمر) عام ٢٠١٨م، بينما ارتفع عددهم وبلغ أقصاه خلال عام ٢٠١٩م وتجاوز حاجز تسعة عشر مليوناً (١٩,٢ مليون معتمر)، ثم تراجع عددهم إلى أقل من ستة ملايين (٥,٨ مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، وتُعادِل ٣٠,١% من جملة عدد المعتمريين عام ٢٠١٩م، وبلغت نسبة معتمري الداخل ٣٣,٩% من جملة المعتمريين عام ٢٠٢٠م، في حين شكلت نسبة معتمري الخارج ٦٦,١% من جملة المعتمريين.



شكل (٣) تطور عدد المعتمرين من داخل وخارج السعودية خلال الفترة (٢٠١٦-٢٠٢٠).



شكل (٤) نسبة تغير أعداد المعتمرين خلال الفترة (٢٠١٦-٢٠٢٠م).

بلغت نسبة تغير المعتمرين ١,٢% عام ٢٠١٧م، وتراجعت إلى -٤% بين عامي (٢٠١٧-٢٠١٨م)، ولكن ارتفعت نسبة التغير إيجاباً لتصل إلى ٤,٦% فيما بين عامي (٢٠١٨-٢٠١٩م)، بينما سجلت نسبة التغير السلبي أقصاها فيما بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م)، والتي بلغت -٦٩,٦% ويرجع ذلك إلى تأثير جائحة فيروس كورونا على أداء شعائر العمرة، وتباينت نسبة التغير بين معتمري الداخل والخارج وبلغت -٨٣,١% و -٤٨,٤% بكل منهما على التوالي.

### (١-٣) التباين المكاني للمعتمرين من الداخل ونسبة التغير.

جدول (٣) التوزيع العددي للمعتمرين من الداخل على مستوى مناطق المملكة العربية السعودية ونسبة التغير بين عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م).

نسبة التغير %	عدد المعتمرين من الداخل		المؤشر المنطقة
	عام ٢٠٢٠م	عام ٢٠١٩م	
٧٥,٥-	٤٧٤٦١٥	١٩٣٣٧٠٢	الرياض
٨٧,٢-	٧٩٣٦٩٣	٦١٩٢٧٦٣	مكة المكرمة
٨٦,٨-	١٠٥١٦٩	٧٩٧٤٥٨	المدينة المنورة
٨٣,٨-	٥٥٣٣٣	٣٤٢٤٨٧	القصيم
٧٥,١-	٢٢٩٥٢٦	٩٢٣٥٩٢	المنطقة الشرقية
٨١,٣-	١١٠٥١٠	٥٨٩٤١٨	عسير
٧٦,٥-	٢٧٩٧٩	١١٨٩٣٢	تبوك
٧٤,٨-	١٥٧٥٨	٦٢٤١٢	حائل
٨٤,٤-	٨٧٣٤	٥٥٨٨٤	الحدود الشمالية
٦٧,٢-	٩٦٨٩١	٢٩٥٦١٦	جازان
٧٨,٥-	٢٥١٢٥	١١٧١١٢	نجران
٩٠,٩-	٢٠١٩٩	٢٢٠٧٦١	الباحة
٧٧,٣-	١١٣٨٦	٥٠٢٣٠	الجوف
٨٣,١-	١٩٧٤٩١٧	١١٧٠٠٣٦٨	الجملة

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات العمرة خلال عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م. والنسب من حساب الباحث.

يبين جدول (٣) والشكل (٥) التوزيع العددي للمعتمرين من الداخل على مستوى مناطق المملكة العربية السعودية ونسبة التغير بين عامي (٢٠١٩م-٢٠٢٠م)، ويتضح منهما ما يلي:

- بلغ عدد المعتمرين من الداخل ما يقرب من اثنا عشر مليوناً (١١,٧) مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، ولكن تراجع العدد إلى أقل من مليونين (١,٩٧) مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، والتي شكلت بذلك نحو ١٦,٩٪ من جملة المعتمرين من الداخل في العام السابق، وبنسبة تراجع سلبي بلغت -٨٣,١٪ بين عامي

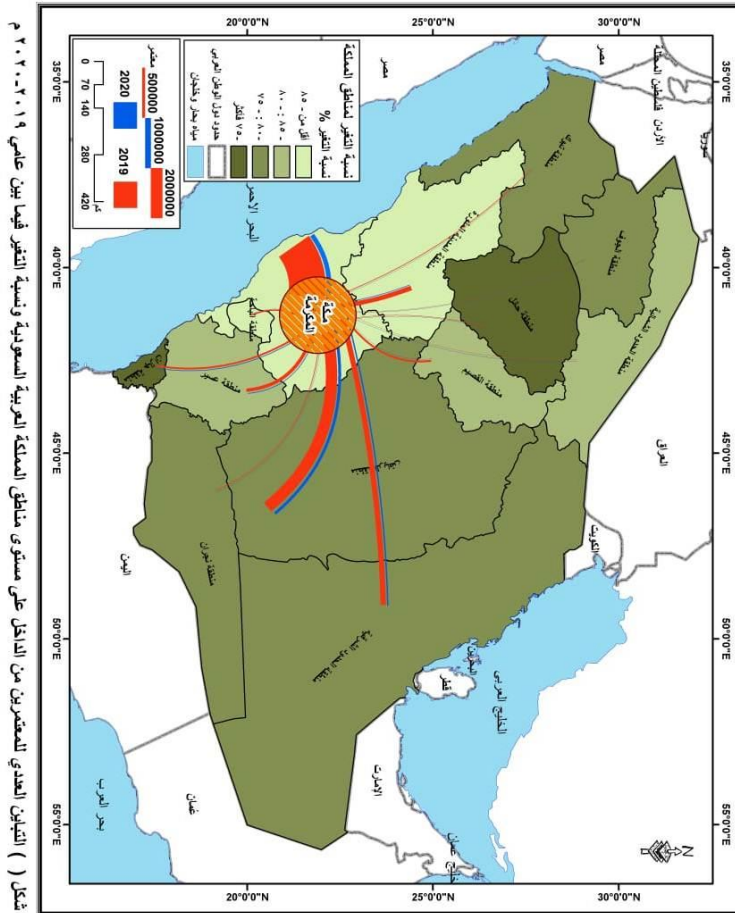


(٢٠١٩-٢٠٢٠م).

■ تباينت الأهمية النسبية لأعداد المعتمرين من الداخل بين مناطق المملكة العربية السعودية واحتلت منطقة مكة المكرمة المركز الأول من حيث الأهمية النسبية، والتي تجاوز عدد المعتمرين من الداخل بها ستة ملايين (٦,٢ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، بنسبة بلغت ما يزيد على نصف (٥٢,٩%) جملة المعتمرين من الداخل بذلك العام، ولكن تراجع عدد المعتمرين بها عام ٢٠٢٠م ليبلغ أقل من ثمانى مائة ألف (٧٩٣,٧ ألف معتمر) بنسبة بلغت ما يزيد على خمسي عدد المعتمرين من الداخل هذا العام، ولكن جاءت منطقة الرياض في المركز الثاني من حيث الأهمية النسبية واقترب عدد المعتمرين من الداخل بها من مليونين (١,٩ مليون معتمر) بنسبة بلغت ١٦,٥% من جملة المعتمرين بذلك العام، ولكن تراجع عدد المعتمرين إلى أقل من نصف المليون (٤٧٤,٦ ألف معتمر) عام ٢٠٢٠م، بنسبة تراجع سلبي بلغت -٨٧,٢% فيما بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م.

ويرجع ارتفاع الأهمية النسبية لأعداد المعتمرين من الداخل بمنطقتي مكة المكرمة والرياض إلى وجود المسجد الحرام بمكة المكرمة، ومن ثم عامل القرب المكاني للسكان بمنطقة مكة المكرمة كعامل مُيسر في أداء شعيرة العمرة، بالإضافة إلى تركيز الحجم السكاني الكبير بهاتين المنطقتين وارتفاع نسبة العمالة الوافدة بهما لتركز العديد من الأنشطة والخدمات بكل منهما.

■ سجلت جميع مناطق المملكة العربية السعودية نسبة تغير سلبي بالنسبة لأعداد المعتمرين من الداخل بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، وتباينت نسب التغير بين المناطق المختلفة، وسجلت نسبة التغير أقصاها بمنطقة الباحة والتي بلغت -٩٠,٩%، بينما سجلت نسبة التغير أدناها بمنطقة جازان والتي بلغت -٦٧,٢% بين العامين السابقين.



- سجلت مناطق: القصيم والحدود الشمالية والمدينة المنورة ومكة المكرمة والباحة نسبة تغير سلبي وبلغت -٨٣,٨٪، -٨٤,٤٪، -٨٦,٨٪، -٨٧,٢٪، -٩٠,٩٪ بكل منها على الترتيب، وارتفعت بذلك عن نسبة التغير على مستوى المملكة العربية السعودية.
- انخفضت نسب التغير السلبي لأعداد المعتمدين بالداخل عن مستواها بالسعودية في مناطق: جازان، وحائل، والمنطقة الشرقية، والرياض، وتبوك، والجوف، ونجران، وعسير، والتي بلغت نسب التغير السلبي بها -

٦٧,٢٪، -٧٤,٨٪، -٧٥,١٪، -٧٥,٥٪، -٧٦,٥٪، -٧٧,٣٪، -  
٧٨,٥٪، -٨١,٣٪ على الترتيب.

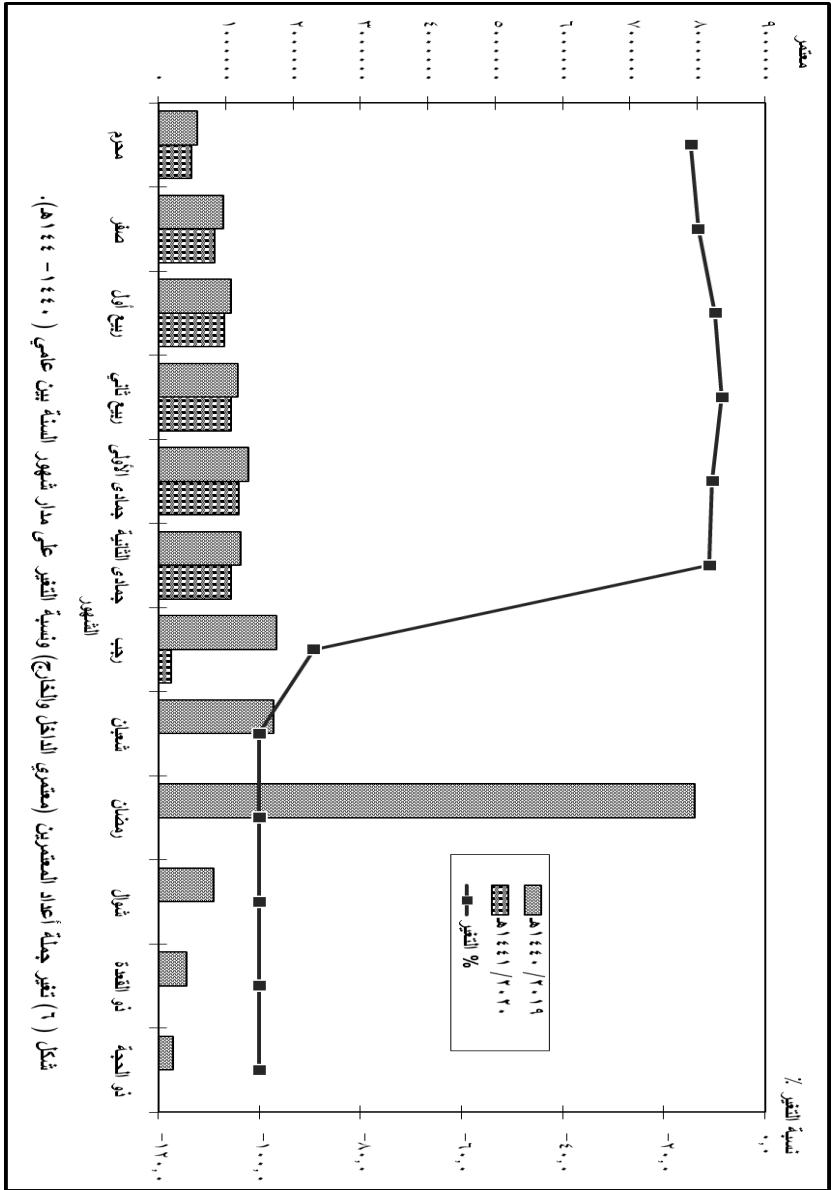
(١-٤) التغيير العددي للمعتمرين ونسبة التغيير على مدار شهور السنة.  
جدول (٤) التوزيع العددي للمعتمرين من الداخل والخارج ونسبة التغيير على مدار  
شهور السنة خلال عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م).

عدد المعتمرين الشهور	جملة عدد المعتمرين بالداخل والخارج		نسبة التغيير % بين عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م)
	٢٠٢٠	٢٠١٩	
محرم	٥٧٨٧٨٩	٤٩٤٥١٢	-١٤,٦
صفر	٩٥٧٢١١	٨٣١١٦٩	-١٣,٢
ربيع أول	١٠٧٣٤٢٠	٩٦٧٨١٢	-٩,٨
ربيع ثاني	١١٦٨٦٦٥	١٠٦٩٧٢١	-٨,٥
جمادى الأولى	١٣٢٨١٤٢	١١٩٠٢٧٩	-١٠,٤
جمادى الثانية	١٢١٣٣٩٩	١٠٨٠٩١٧	-١٠,٩
رجب	١٧٤٤٠٣٧	١٨٨٥٣٣	-٨٩,٢
شعبان	١٧٠٠٥٦٤	٠	-١٠٠,٠
رمضان	٧٩٥٤٠٠٦	٠	-١٠٠,٠
شوال	٨١٨٣٠٧	٠	-١٠٠,٠
ذو القعدة	٤١٠٤٧٣	٠	-١٠٠,٠
ذو الحجة	٢١١٠١٨	٠	-١٠٠,٠
جملة	١٩١٥٨٠٣١	٥٨٢٢٩٤٢	-٦٩,٦

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات العمرة خلال عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م. والنسب من حساب الباحث.

يبين جدول (٤) والشكل (٦) التوزيع العددي للمعتمرين على مدار شهور السنة  
ونسبة التغيير بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، ويتضح من خلالهما ما يأتي:

- تجاوز عدد المعتمرين حاجز تسعة عشر مليوناً (١٩,٢ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، ولكن تراجع هذا العدد لأقل من ستة ملايين (٥,٨ مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، والذي يمثل ٣٠,٤٪ من جملة عدد المعتمرين للعام السابق، وبلغت نسبة التراجع - ٦٩,٦٪ بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م.



شكل (٦) تغير جملة أعداد المعتمرين (مصريي الداخل والخارج) ونسبة التغير على مدار شهور السنة بين عامي (١٤٤٠ - ١٤٤٤هـ).

ويرجع ذلك إلى اتخاذ المملكة العربية السعودية الإجراءات الاحترازية المبكرة لمنع انتشار فيروس كورونا المستجد، فقد قررت تعليق الدخول لأغراض العمرة<sup>(١)</sup>، وزيارة المسجد النبوي وذلك قبل أسبوعين تقريباً من إعلان منظمة الصحة العالمية تصنيف فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩) وباءً عالمياً، وقد جاء قرار التعليق واستمر مع شهور الذروة لأداء شعائر العمرة والتي تكون في شهور (رجب وشعبان ورمضان) وامتد قرار التعليق حتى نهاية السنة وما بعدها، حيث بلغ عدد المعتمرين في شهر رمضان عام ٢٠١٩م ما يقرب من ثمانية ملايين (٧,٩٥ مليون معتمر) والتي توازي ٤١,٥٪ من جملة عدد المعتمرين هذا العام، بينما بلغ عدد المعتمرين في شهور (رجب وشعبان ورمضان) ما يزيد على أحد عشر مليوناً وثلاث المليون (١١,٤ مليون معتمر)، والتي تمثل (٥٩,٥٪) من جملة عدد المعتمرين عام ٢٠١٩م، في حين تم تعليق أداء شعائر العمرة بشكل كامل في شهور: شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة وذي الحجة عام ١٤٤١هـ، وسجلت جميع هذه الشهور نسبة تغير سلبي بلغت -١٠٠٪، وبلغت نسبة التغير في شهر رجب -٨٩,٢٪ حيث تراجع عدد المعتمرين من (١,٧ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، لينخفض إلى (١٨٨,٥ ألف معتمر) عام ٢٠٢٠م، كما سجلت جميع الشهور السابقة من العام نسب تغير سلبي وتباينت نسب التغير فيما بينها؛ حيث بلغت -١٤,٦٪ بشهر محرم، -١٣,٢٪ في شهر صفر، بينما سجلت -١٠,٩٪ و-١٠,٤٪ و-٩,٨٪ و-٨,٥٪ في شهور: جمادي الثانية والأولى وربيع الأول والثاني على الترتيب.

(١) تم تعليق العمرة بتاريخ (٣) شهر رجب (١٤٤١هـ) الموافق (٢٧) من شهر فبراير (٢٠٢٠م). وأكدت وزارة الحج والعمرة استمرار تعليق العمرة والزيارة في الفترة الحالية، وذلك بموجب قرارات القيادة لتطبيق الإجراءات المرحلية لعودة الحياة الطبيعية، وأضافت الوزارة: أنه ستتم المراجعة الدورية لذلك وفق مسار الجائحة والتوصيات الصادرة من اللجنة المختصة. انظر موقع جريد عكاظ.

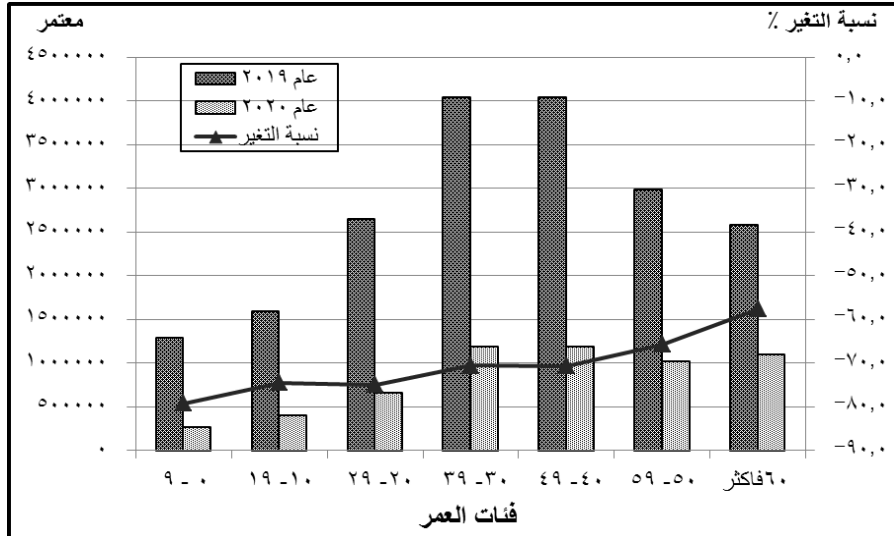
## المبحث الثاني: تأثير جائحة كورونا على خصائص المعتمرين.

### (١-٢) تغير أعداد المعتمرين طبقاً لفئات العمر:

جدول (٥) التوزيع النسبي لأعداد المعتمرين حسب الفئات العمرية خلال عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م).

% عدد المعتمرين		جملة عدد المعتمرين بالداخل والخارج			المعتمرون فئات العمر
٢٠٢٠	٢٠١٩	نسبة	عام ٢٠٢٠	عام ٢٠١٩	
٥	٧	٧٩,٢-	٢٦٨١٧٢	١٢٨٨١٣١	٩-٠
٧	٨	٧٤,٥-	٤٠٣٨٥١	١٥٨٥٨٠٣	١٩-١٠
١١	١٤	٧٤,٩-	٦٦٢٩٢٩	٢٦٤٤٨١٥	٢٩-٢٠
٢٠	٢١	٧٠,٦-	١١٨٧٣٦٥	٤٠٣٥٤٧٧	٣٩-٣٠
٢٠	٢١	٧٠,٧-	١١٨٥٧١٢	٤٠٤٠٤٧٢	٤٩-٤٠
١٨	١٦	٦٥,٧-	١٠٢٢١٩٨	٢٩٨٣٦٢٨	٥٩-٥٠
١٩	١٣	٥٧,٦-	١٠٩٢٧١٦	٢٥٧٩٧٠٥	٦٠ فأكثر
١٠٠	١٠٠	٦٩,٦-	٥٨٢٢٩٤٢	١٩١٥٨٠٣١	الجملة

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات العمرة خلال عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، والنسب من حساب الباحث.



شكل (٧) تأثير جائحة كورونا على عدد المعتمرين طبقاً لفئات العمر ونسبة التغير بين عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م).

يبين جدول (٥) والشكل (٧) تباين التوزيع العددي والنسبي للمعتمرين ونسب التغير لأعداد المعتمرين طبقاً لفئات العمر المختلفة بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م)، ويتضح منهما ما يأتي:

■ حدوث انخفاض في أعداد المعتمرين بجميع فئات العمر المختلفة بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، وتباين نسب تغير المعتمرين طبقاً لفئات العمر فيما بين العامين السابقين.

■ سجلت أدنى نسب تغير للمعتمرين بالفئات العمرية الأكبر سنّاً وبلغت نسبة التغير -٥٧,٦٪ بفئة العمر ٦٠ سنة فأكثر، بينما بلغت النسبة -٦٥,٧٪ بفئة العمر (٥٩-٥٠) سنة، في حين سجلت -٧٠,٧٪ بفئة العمر (٤٠-٤٩) سنة، ولكن بلغت نسبة التغير أعلاها بفئة العمر (٩-٠ سنوات) وسجلت -٧٩,٢٪، تلتها فئة العمر (٢٩-٢٠ سنة) وبلغت نسبة التغير بها -٧٤,٩٪، بينما بلغت -٧٤,٥٪ بفئة العمر (١٩-١٠ سنة).

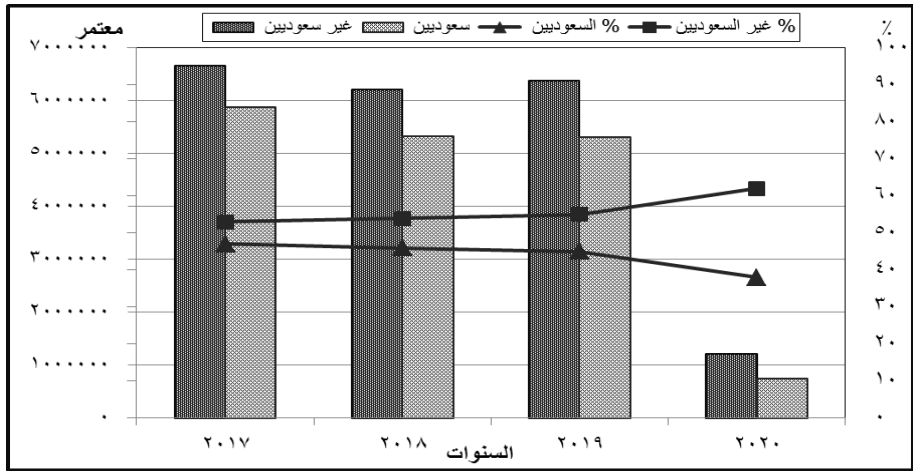
ويرجع انخفاض نسب التغير بين المعتمرين ذوي الفئات العمرية الأكبر سنّاً إلى الضوابط الصحية التي تم اتخاذها من أجل السفر لأداء شعيرة العمرة، ومنها حصول المسافرين لأداء شعيرة العمرة على جرعتي التطعيم بأمصال كورونا المعتمدة من منظمة الصحة العالمية، وبالنسبة لمن مر على حصوله على الجرعة الثانية من مصل كورونا ٦ أشهر سيحصل على جرعة تعزيزية ثالثة قبل السفر لأداء العمرة، مع إعطاء الأولوية لفئات العمر الأكبر سنّاً في الحصول على التطعيم مما مكنهم من السفر لأداء شعائر العمرة، تلتها في عملية الحصول على التطعيم الفئات العمرية الأصغر سنّاً مما أدى إلى ارتفاع نسب التغير في أعداد المعتمرين بهذه الفئات بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م.

(٢-٢) أعداد المعتمرين ونسبة تغيرهم طبقاً للجنسية:

جدول (٦) أثر جائحة كورونا على التوزيع النسبي لأعداد المعتمرين من الداخل طبقاً للجنسية خلال الفترة (٢٠٢٠-٢٠١٧م).

العام	الجنسية	سعودي	غير سعودي	جملة	% السعوديين	% غير السعوديين	جملة
٢٠١٧		٥٨٨٨٤٥٣	٦٦٥٨٧٧٩	١٢٥٤٧٢٣٢	٤٧	٥٣	١٠٠
٢٠١٨		٥٣٣٠٠٩١	٦٢١٥٤٠٦	١١٥٤٥٤٩٧	٤٦	٥٤	١٠٠
٢٠١٩		٥٣١١٧١١	٦٣٨٨٦٥٧	١١٧٠٠٣٦٨	٤٥	٥٥	١٠٠
٢٠٢٠		٧٤٨٢٦٧	١٢٢٦٦٥٠	١٩٧٤٩١٧	٣٨	٦٢	١٠٠

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات العمرة خلال أعوام ٢٠١٧-٢٠١٨-٢٠١٩-٢٠٢٠م. والنسب من حساب الباحث.



شكل (٨) التغير العددي والنسبي للمعتمرين طبقاً للجنسية خلال الفترة (٢٠١٧-٢٠٢٠م).

يتبين من جدول (٦) والشكل (٨) تأثير جائحة كورونا على المعتمرين طبقاً للجنسية ويتضح من خلالهما تراجع نسبة أعداد المعتمرين السعوديين خلال الفترة من (٢٠١٧-٢٠١٩م) بنسبة ١٪ سنوياً ولكن ارتفعت نسبة الانخفاض إلى ٧٪ بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م) لصالح المعتمرين غير السعوديين،



ويرجع ذلك لإنهاء عقود عدد كبير من العمالة الوافدة بسبب جائحة كورونا وأداء شعيرة العمرة إحدى أمنيات الوافدين قبل السفر إلى أوطانهم حتى إذا أدوا الشعيرة من قبل.

### (٢-٣) المعتمرون حسب مدة الإقامة ونسبة التغير.

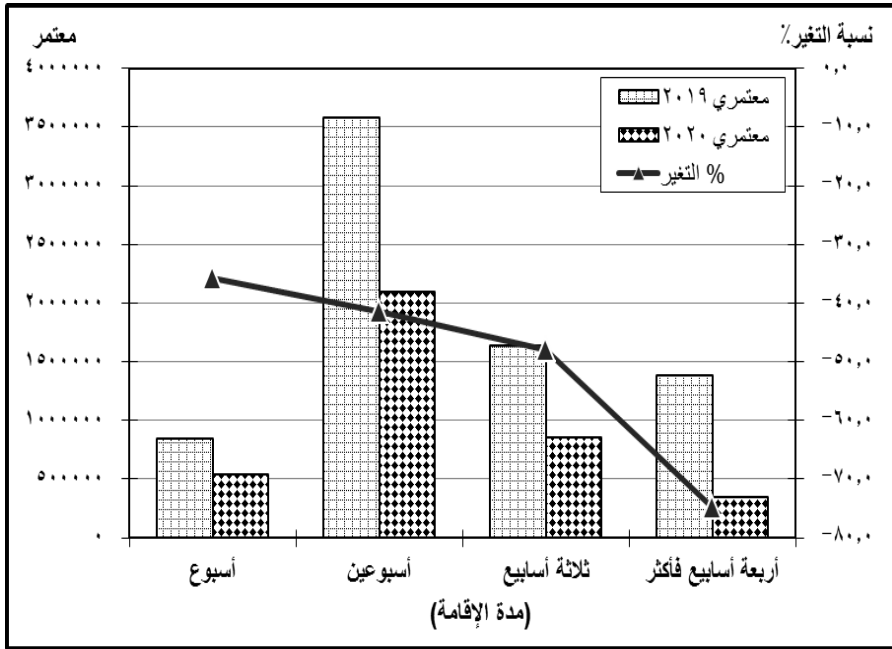
تتباين المدة الزمنية لإقامة المعتمرين بين معتمري الخارج والداخل حيث ترتفع فترة إقامة المعتمرين من الخارج عن نظيرتها من معتمري الداخل، كما يتباين هيكل الإنفاق حسب المدة الزمنية التي يقضيها المعتمر، حيث توجد علاقة ارتباط طردية بين مدة إقامة المعتمر وحجم الإنفاق، ويتباين مستوى الإنفاق طبقاً لمستوى الإقامة والمستوى الاقتصادي والمستوى التعليمي.

جدول (٧) التوزيع العددي للمعتمرين من الخارج حسب مدة الإقامة ونسبة التغير بين عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م).

مدة الإقامة	٢٠١٩م	٢٠٢٠م	نسبة	٢٠١٩%	٢٠٢٠%
أسبوع	٨٤٦٦٥٦	٥٤٤١٣٢	-٣٥,٧	١١,٤	١٤,١
أسبوعين	٣٥٨٠٣٨٩	٢٠٩٨٣٩٩	-٤١,٤	٤٨,٠	٥٤,٥
ثلاثة أسابيع	١٦٤٤٢٨٣	٨٥٤٩٥٤	-٤٨,٠	٢٢,٠	٢٢,٢
أربعة أسابيع	١٣٨٦٣٣٥	٣٥٠٥٤٠	-٧٤,٧	١٨,٦	٩,١
جملة	٧٤٥٧٦٦٣	٣٨٤٨٠٢٥	-٤٨,٤	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات العمرة خلال عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م. والنسب من حساب الباحث.

تراجع عدد المعتمرين سلبياً وتباينت أعداد ونسب التراجع طبقاً لمدة الإقامة حيث تراجع عدد المعتمرين الذين تبلغ مدة إقامتهم أسبوع واحد من (٨٤٦,٧) ألف معتمر) عام ٢٠١٩م لتصل إلى (٥٤٤,١) ألف معتمر) عام ٢٠٢٠م، وبلغت نسبة التراجع -٣٥,٧% فيما بين العامين السابقين، بينما تجاوز عدد المعتمرين المقيمين لمدة أسبوعين ثلاثة ملايين ونصف المليون (٣,٦ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، ولكن تراجع عددهم ليلبغ (٢,١ مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، وبلغت نسبة التراجع -٤١,٤%.



شكل (٩) عدد المعتمرين من الخارج طبقاً لمدة الإقامة ونسبة تغيرهم

يبين جدول (٧) والشكل (٩) تباين عدد المعتمرين حسب مدة الإقامة ونسب التغير بين عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م) ويتضح منهما ما يأتي:

تجاوز عدد المعتمرين المقيمين لمدة ثلاثة أسابيع مليون وست مائة ألف (١,٦ مليون معتمر)، في حين تراجع عددهم إلى نحو (٨٥٥ ألف معتمر)، وسجلت نسبة التراجع -٤٨٪، أما المعتمرين المقيمين لمدة أربعة أسابيع فأكثر اقترب عددهم من (١,٤ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، في حين تراجع عددهم إلى (٣٥٠,٥ ألف معتمر) عام ٢٠٢٠م، وبنسبة تراجع بلغت -٧٤,٧٪ وتشكل أعلى نسبة للتراجع بين المعتمرين طبقاً لمدة الإقامة.

يتباين التوزيع النسبي لأعداد المعتمرين من الخارج حسب مدة الإقامة حيث احتلت نسبة المعتمرين المقيمين لمدة أسبوعين المركز الأول بين عدد المعتمرين، تلتها بالمركز الثاني نسبة عدد المعتمرين المقيمين لمدة ثلاثة أسابيع، بينما احتلت نسبة المعتمرين المقيمين لمدة أسبوع المركز الثالث، وجاء

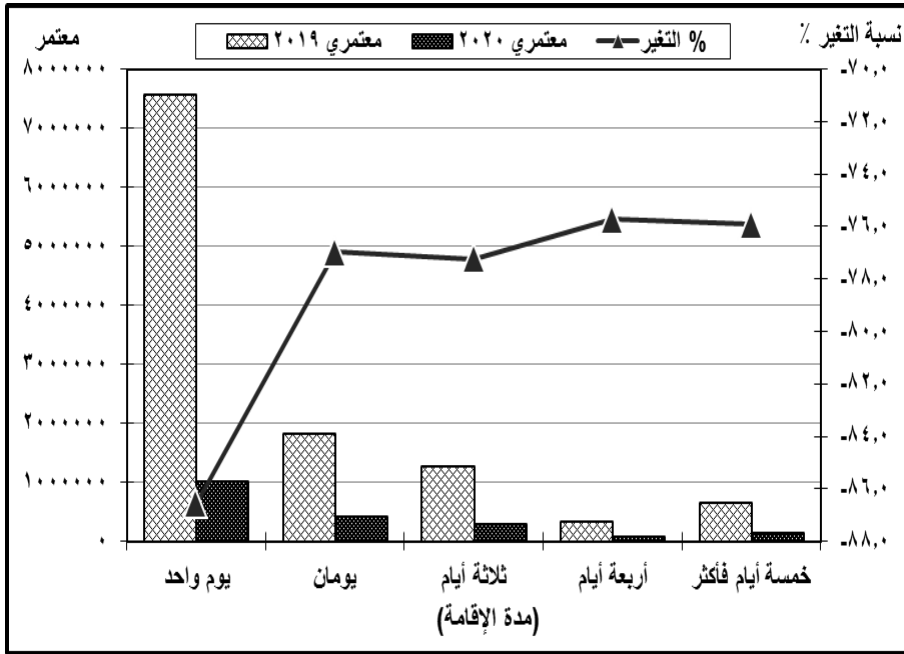
بالمركز الرابع المعتمرين المقيمين لمدة أربعة أسابيع فأكثر مع تباين التوزيع النسبي لأعداد المعتمرين حسب مدة الإقامة فيما بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

جدول (٨) التوزيع العددي للمعتمرين من الداخل حسب مدة الإقامة ونسبة التغير بين عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩).

مدة الإقامة	٢٠١٩م	٢٠٢٠م	نسبة التغير %	٢٠١٩%	٢٠٢٠%
يوم واحد	٧٥٧٩٨١٤	١٠١٨١٠٣	-٨٦,٦	٦٤,٨	٥١,٦
يومان	١٨٢٤٩٤٦	٤٢٠٣٧٨	-٧٧,٠	١٥,٦	٢١,٣
ثلاثة أيام	١٢٨٤٨٦٧	٢٩٢٣٥٣	-٧٧,٢	١١,٠	١٤,٨
أربعة أيام	٣٤٩١٩٥	٨٤٧١٧	-٧٥,٧	٣,٠	٤,٣
خمسة أيام فأكثر	٦٦١٥٤٥	١٥٩٣٦٧	-٧٥,٩	٥,٧	٨,١
جملة	١١٧٠٠٣٦٨	١٩٧٤٩١٧	-٨٣,١	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات العمرة خلال عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠. والنسب من حساب الباحث.

يبين جدول (٨) والشكل (١٠) تباين عدد المعتمرين من الداخل حسب مدة الإقامة بين عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٠م ونسب التغير بين العامين السابقين، حيث تجاوز عدد المعتمرين المقيمين لمدة يوم واحد حاجز سبعة ملايين ونصف المليون (٧,٦ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، وتراجع عددهم إلى ما يزيد قليلاً على المليون (١,٠٢ مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، وبنسبة تراجع بلغت - ٨٦,٦% بين العامين السابقين، بينما تجاوز عدد المعتمرين المقيمين لمدة يومين حاجز المليون وثمانى مائة ألف (٨,٨ مليون معتمر)، ولكن تراجع عددهم إلى (٤٢٠,٤ ألف معتمر) لنفس العامين السابقين، وبنسبة تراجع بلغت -٧٧%.



شكل (١٠) عدد معتمري الداخل طبقاً لمدة الإقامة ونسبة التغير بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م)

اقترب عدد المعتمرين المقيمين لمدة ثلاثة أيام من المليون وثلاث مائة ألف (١,٣ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، ولكن تراجع عددهم إلى أقل من ثلاث مائة ألف (٢٩٢,٤ ألف معتمر) عام ٢٠٢٠م، وبنسبة تراجع بلغت -٧٧,٢% بين العامين السابقين، ولكن اقترب عدد المعتمرين المقيمين لمدة أربعة أيام من ثلاث مائة وخمسين ألفاً (٣٤٩,٢ ألف معتمر)، ولكن تراجع عددهم إلى أقل من خمسة وثمانين ألفاً (٨٤,٧ ألف معتمر)، والتي سجلت نسبة تراجع بلغت -٧٥,٧%، واقترب عدد المعتمرين المقيمين لمدة خمسة أيام فأكثر من سبع مائة ألف (٦٦١,٥ ألف معتمر) عام ٢٠١٩م، ولكن تراجع عددهم إلى أقل من مائة وستين ألفاً (١٥٩,٤ ألف معتمر) عام ٢٠٢٠م، وبنسبة تراجع بلغت -٧٥,٩% بين العامين السابقين.

### المبحث الثالث: تأثير جائحة كورونا على القطاعات المرتبطة بالحج والعمرة.

#### (٣-١) تأثير جائحة كورونا على قطاع نقل الحجاج والمعتمرين.

لا تمثل جائحة كورونا أزمة صحية فحسب، بل أيضاً أزمة اقتصادية ومالية تمخضت عنها آثار أكبر حيث أدى الإغلاق العام والقيود المفروضة على السفر إلى ضغوط اقتصادية ومالية على قطاع النقل وخاصة النقل الجوي، وبما أن قطاعات عدة تعتمد في نموها وتطورها على الربط الذي يتيح النقل الجوي، فإن حالة التعطل التي أصابت هذه القطاعات المعتمدة على النقل قد أسفرت عن تداعيات واسعة النطاق، وقد أدى تعليق أداء شعائر الحج والعمرة والقيود المفروضة على السفر لأدائها فيما بعد بسبب جائحة فيروس كورونا إلى التأثير على قطاع النقل بشكل عام والنقل الجوي بصفة خاصة.

#### جدول (٩) عدد الحجاج والمعتمرين القادمين من الخارج حسب طريقة القدوم

ونسبة التغير بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠ م.

طريقة القدوم	عدد حجاج الخارج		نسبة التغير %	نسبة التغير %	عدد معتمري الخارج		نسبة التغير %	نسبة التغير %
	٢٠٢٠	٢٠١٩			٢٠٢٠	٢٠١٩		
جواً	١٧٤١٥٦٨	٠	١٠٠-	٩٤	٦٦١١٠٠٣	٣٥٨٠٢٥٢	٤٥,٨-	٨٩
براً	٩٦٢٠٩	٠	١٠٠-	٥	٧١١٢٨٦	٢٤٢٧٩٦	٦٥,٩-	٩
بحراً	١٧٢٥٠	٠	١٠٠-	١	١٣٥٣٧٤	٢٤٩٧٧	٨١,٥-	٢
جملة	١٨٥٥٠٢٧	٠	١٠٠-	١٠٠	٧٤٥٧٦٦٣	٣٨٤٨٠٢٥	٤٨,٤-	١٠٠

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية. نشرة إحصاء الحج عام ٢٠١٩. نشرة إحصاءات العمرة خلال عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠ م. والنسب من حساب الباحث.

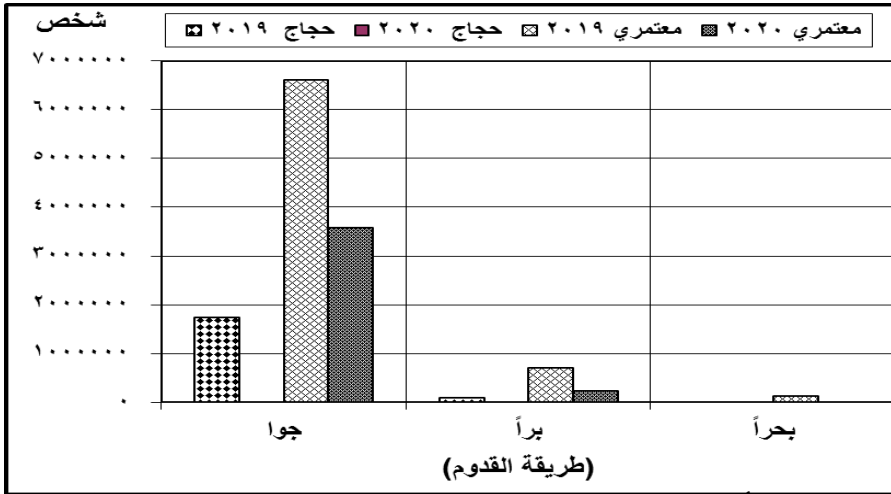
يبين جدول (٩) والشكلان (١١ و١٢) تغير عدد الحجاج والمعتمرين القادمين

من الخارج حسب طريقة القدوم ونسبة التغير بين عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩ م).

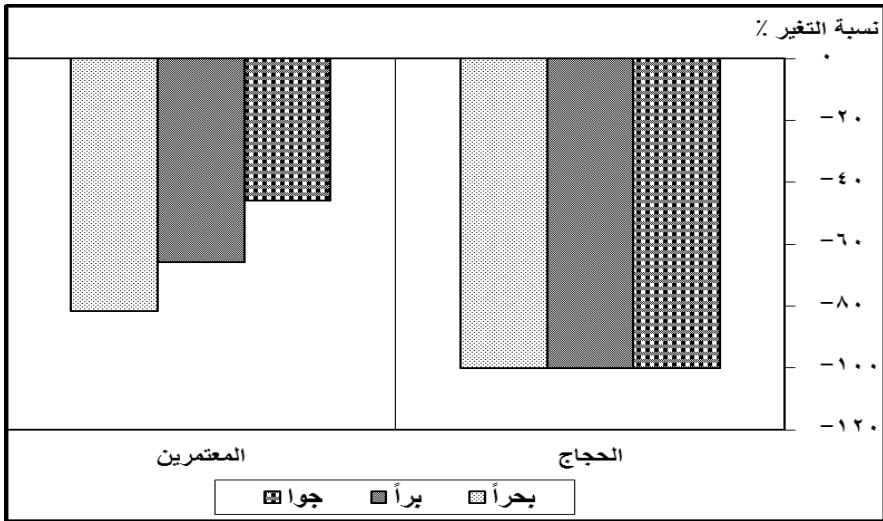
يعد النقل الجوي أكثر أنواع النقل ارتباطاً بنقل الحجاج والمعتمرين من

خارج المملكة العربية السعودية؛ حيث بلغ عدد الحجيج القادمين جواً يزيد

على (٧,١ مليون حاج) عام ٢٠١٩ م.



شكل (١١) أعداد الحجاج والمعتمرين القادمين من الخارج حسب طريقة القدوم بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م).



شكل (١٢) نسب تغير الحجاج والمعتمرين القادمين من الخارج حسب طريقة القدوم بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م).

وهو ما يوازي ٩٤٪ من جملة عدد الحجيج القادمين هذا العام، مقابل ٤٪ للحجيج القادمين برّاً، بينما شكلت نسبة الحجيج القادمين بحراً ١٪ لنفس

العام، وبسبب تعليق شعائر الحج عام ٢٠٢٠م للقادمين من خارج المملكة العربية السعودية نتيجة انتشار فيروس كورونا المستجد، فقد بلغت نسبة تغير قدوم الحجيج -١٠٠٪ لكافة وسائل النقل الجوي والبري والبحري، مما كان له الأثر البالغ على هذا القطاع.

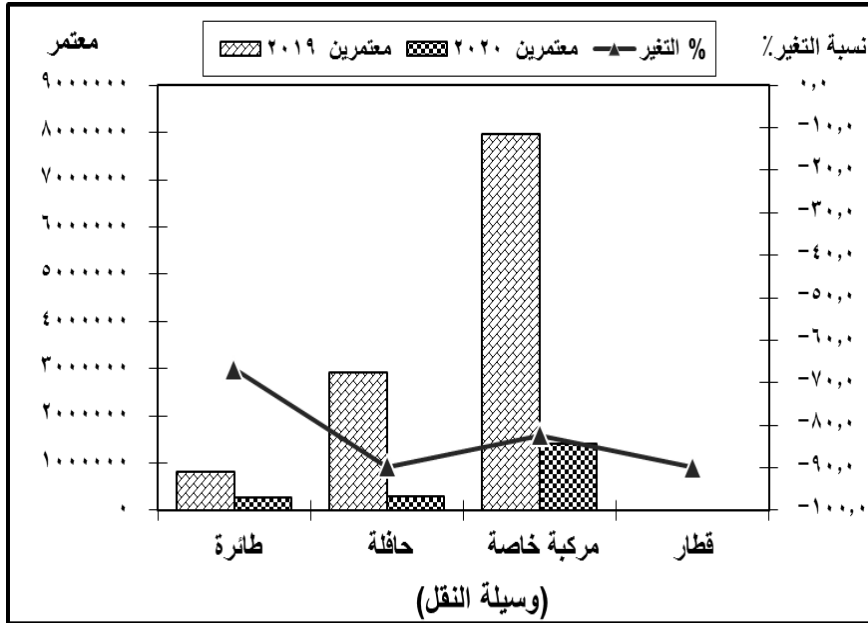
تجاوز عدد المعتمرين القادمين جواً من خارج المملكة حاجز ستة ملايين ونصف المليون (٦,٦ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، ولكن تراجع عدد المعتمرين القادمين جواً من الخارج إلى (٣,٦ مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، بنسبة تراجع بلغت -٤٥,٨٪ بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، كما تراجع عدد معتمري الخارج القادمين برّاً من (٧١٧,٣ ألف معتمر) عام ٢٠١٩م، لينخفض إلى (٢٤٢,٨ ألف معتمر) عام ٢٠٢٠م، بنسبة تغير بلغت -٦٥,٩٪، كما تراجع عدد المعتمرين القادمين بحرّاً من (١٣٥,٤ ألف معتمر)، وانخفض لأقل من خمسة وعشرين ألفاً (٢٤,٩٨ ألف معتمر) لنفس العامين السابقين على الترتيب، بنسبة تغير بلغت -٨١,٥٪.

يعد قطاع النقل الجوي الأكثر أهمية للمعتمرين القادمين من الخارج حيث بلغت نسبة القادمين جواً ٨٩٪ عام ٢٠١٩م، وارتفعت إلى ٩٣٪ عام ٢٠٢٠م، مقابل ٩٪ وانخفض إلى ٦٪ للنقل البري لنفس العامين السابقين على التوالي، بينما بلغت نسبة القادمين بحرّاً ٢٪ وانخفضت إلى ١٪ لنفس العامين السابقين.

(٢-٣) تأثير جائحة كورونا على نقل الحجاج والمعتمرين من الداخل.  
 جدول (١٠) أثر جائحة فيروس على نوعية وسائل النقل المستخدمة لتوصيل  
 المعتمرين من الداخل إلى مكة المكرمة خلال عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م).

عدد المعتمرين الوسيلة	٢٠١٩	٢٠٢٠	نسبة التغير %	% ٢٠١٩	% ٢٠٢٠
طائرة	٨١١١١٧	٢٦٩٥٢٧	-٦٦,٨	٦,٩	١٣,٦
حافلة	٢٩٠٧٥٧٥	٢٩٨٠٧٨	-٨٩,٧	٢٤,٩	١٥,١
مركبة خاصة	٧٩٥٤٨٦٦	١٤٠٤٦١٧	-٨٢,٣	٦٨,٠	٧١,١
قطار	٢٦٨١٠	٢٦٩٦	-٨٩,٩	٠,٢	٠,١
جملة	١١٧٠٠٣٦٨	١٩٧٤٩١٧	-٨٣,١	١٠٠,٠	١٠٠,٠

المصدر: الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات العمرة خلال عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م. والنسب من حساب الباحث.



شكل (١٣) أعداد المعتمرين من الداخل حسب وسيلة النقل المستخدمة ونسبة التغير بين عامي (٢٠٢٠-٢٠١٩م).



يعكس جدول (١٠) والشكل (١٣) وسائل النقل المستخدمة لتوصيل المعتمرين من الداخل ونسب تغييرها، ويتبين منهما ما يلي:

■ اقترب عدد المعتمرين من الداخل الذين استخدموا المركبات الخاصة كوسيلة للنقل لأداء شعائر العمرة من ثمانية ملايين (٧,٩٥ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، ولكن تراجع عددهم إلى أقل من مليون ونصف المليون (١,٤ مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، بنسبة تراجع سلبي بلغت -٨٢,٣٪، في حين اقترب عدد الذين استخدموا الحافلات من ثلاثة ملايين (٢,٩ مليون معتمر)، ولكن تراجع عددهم إلى أقل من ثلاث مائة ألف (٢٩٨,١ ألف معتمر) لنفس العامين السابقين على التوالي، وبلغت نسبة التراجع -٨٩,٧٪، بينما تجاوز عدد المعتمرين المستخدمين للطائرة كوسيلة للنقل ثمان مائة ألف (٨١١,١ ألف معتمر) عام ٢٠١٩م، بينما تراجع عددهم إلى أقل من مائتي وسبعين ألفاً (٢٦٩,٥ ألف معتمر) عام ٢٠٢٠م، بنسبة تغير سلبي بلغت -٦٦,٨٪.

■ يعد النقل بالمركبات الخاصة أكثر وسائل النقل أهمية لنقل المعتمرين من الداخل حيث شكلت ٦٨٪ عام ٢٠١٩م، وارتفعت إلى ٧١,١٪ عام ٢٠٢٠م، تلاه النقل بالحافلات والذي شكل ٢٤,٩٪، مقابل ١٥,١٪ لنفس العامين السابقين على التوالي، بينما احتل النقل بالطائرة المرتبة الثالثة والذي بلغ ٦,٩٪، مقابل ١٣,٦٪ للعامين السابقين على الترتيب، بينما احتل النقل بالقطار أقل وسائل النقل أهمية للمعتمرين من الداخل.

### (٣-٣) تأثير جائحة كورونا على قطاع الفنادق:

كان لجائحة كورونا أثر كبير على عدد الحجاج والمعتمرين، مما أدى إلى هبوط في معدل الإشغال، وسجلت مكة المكرمة معدل إشغال للفنادق بلغ نسبته ٢٥٪ عام ٢٠٢٠م، مقارنة بنسبة ٧٥٪ عام ٢٠١٩م، كما أدى ذلك أيضاً إلى تراجع الإيرادات بحسب الغرف الشاغرة من ٣٥٧ ريالاً سعودياً عام ٢٠١٩م إلى ٨١ ريالاً سعودياً عام ٢٠٢٠م.

### المبحث الرابع: الإيرادات والعائد الاقتصادي من الحج والعمرة:

ساهمت السياحة الدينية بشكل كبير في نمو وتطور اقتصاد المملكة العربية السعودية حيث يدفع الحجاج والمعتمرون مبلغاً معيناً من الرسوم. في الوقت نفسه يأتي هؤلاء الحجاج والمعتمرون من بلدان مختلفة، مما يعني أنه سيتعين عليهم دفع ثمن الطعام والسكن والنقل والهدايا وغيرها، ويجلبون الدخل الأجنبي الذي يساعد على تحسين الاحتياطات الأجنبية للبلاد، كما تساعد في خلق فرص العمل. (Alshammari, R., Shaheen, R., OP. Cit, p.1079).

تمثل إيرادات موسم الحج نحو ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية. فقد بلغت إيرادات قطاع السياحة في السعودية من موسم الحج والعمرة في عام ٢٠١٢ أكثر من ٦٢ مليار ريال سعودي، أي ما يعادل ١٦,٥ مليار دولار، وقد تزايدت الإيرادات من الحج بعد قرار السعودية زيادة ٢٠٪ في عدد الحجاج عام ٢٠١٧ لتصل نحو ٢٩٢٣٠ مليار ريال سعودي، بما يعادل ٧,٨ مليار دولار أمريكي، في حين بلغت عائدات العمرة خلال نفس العام نحو ٢١,٣٧٥ مليار ريال سعودي بما يعادل نحو ٥,٧ مليار دولار أمريكي، وذلك في إطار تبني توجهات خطة ٢٠٣٠ التي تعتمد على زيادة عدد الحجاج والمعتمرين لما تمثله من مصدر دخل ثابت للمملكة. (قناوي، مرجع سابق، ص ١٧٢).

جدول (١١) الأثر الاقتصادي للحج عام ٢٠١٧ (القيمة بالآلاف ريال سعودي).

بنود الإنفاق	الأثر المباشر	الأثر غير	إجمالي الأثر
حملات فاخرة	٧,٥٤٦,٧٦٥	١,٥٠٩,٣٥٣	٩,٠٥٦,١١٨
هدايا	٤,٠١٦,٧٧١	٨٠٣,٣٥٤	٤,٨٢٠,١٢٥
إجمالي	١١,٥٦٣,٥٣٦	٢,٣١٢,٧٠٧	١٣,٨٧٦,٢٤٣
حجاج عاديون			
أجور مطوفين	٩٢٠,٢٥٤	١٨٤,٠٥٠	١,١٠٤,٣٠٤
نقل	٢,٥٤٠,٧٨٠	٥٠٨,١٥٦	٣,٠٤٨,٩٣٦
سكن	٣,٧٦٠,٣٥٠	٧٥٢,٠٧٠	٤,٥١٢,٤٢٠
خيام	٨٤٠,٢٦٥	١٦٨,٠٥٣	١,٠٠٨,٣١٨
أضحية	٢,٥٨٤,٣٤٠	٥١٦,٨٦٨	٣,١٠١,٢٠٨
مأكل ومشرب	٣,٣٤٠,٥٢٠	٦٦٨,١٠٤	٤,٠٠٨,٦٢٤
هدايا	٣,٦٨٠,٤١٥	٧٣٦,٠٨٣	٤,٤١٦,٤٩٨
إجمالي الحجاج العاديين	١٧,٦٦٦,٩٢٤	٣,٥٣٣,٣٨٤	٢١,٢٠٠,٣٠٨
الإجمالي الكلي	٢٩,٢٣٠,٤٦٠	٥,٨٤٦,١٢٨	٣٥,٠٧٦,٥٨٨

المصدر: عزت ملوك قناوي، تحليل الأثار الاقتصادية للسياحة الدينية (الحج والعمرة) على الاقتصاد السعودي خلال الفترة (٢٠١٧-١٩٩٠م)، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٤.

يوضح الجدول رقم (١١) بنود إيرادات الحج المباشرة وغير المباشرة لعام ٢٠١٧م بالنسبة للحجاج العاديين وكذلك حجاج الحملات الفاخرة. حيث يشكل إيراد الحملات الخاصة الفاخرة من إجمالي الإيرادات حوالي ٣٩,٥٪ وباقي الإيرادات ونسبته ٦٠,٥٪ يأتي من الحجاج العاديين، وقد تصدر الإنفاق على السكن قائمة الإنفاق للحجاج العاديين بنسبة ١٢,٩٪، يليه الإنفاق على شراء الهدايا والمستلزمات بنسبة ١٢,٦٪، ثم المأكل والمشرب بنسبة ١١,٤٪، ثم الأضحية بنسبة ٨,٩٪، ثم النقل بنسبة ٨,٧٪، وأجور المطوفين بنسبة ٣,١٪، وأخيراً أجرة السكن في الخيام بنسبة ٢,٩٪، بينما بلغ إيراد الأثر غير المباشر من الحج نحو ٢٠٪ من جملة الإيرادات المباشرة.

جدول (١٢) الأثر الاقتصادي للعمرة عام ٢٠١٧م (القيمة بالآلاف ريال سعودي).

بنود الإنفاق	الأثر المباشر	الأثر غير المباشر	إجمالي الأثر
حملات فآخرة	٩,٩٠٠,٠٠٠	١,٩٨٠,٠٠٠	٧,٠٨٠,٠٠٠
مشتريات	٥,٧٠٥,٠٠٠	١,١٤١,٠٠٠	٥,٦٤٦,٠٠٠
إجمالي	١٥,٦٠٥,٠٠٠	٣,١٢١,٠٠٠	١٢,٧٢٦,٠٠٠
معمرون عاديون			
نظام تشغيل العمرة	٩٣,٦٥٨	١٨,٧٣١	١١٢,٣٨٩
أجور المطوفين	٤٧٨,٧١٦	٩٥,٧٤٣	٥٧٤,٤٥٩
النقل	٥٩٠,١٥٠	١١٨,٠٣٠	٧٠٨,١٨٠
السكن	٦٨٠,٢٣٠	١٣٦,٠٤٦	٨١٦,٢٧٦
مأكل ومشرب	١,٤٥٠,٢٢٠	٢٩٠,٠٤٤	١,٧٤٠,٢٦٤
هدايا ومشتريات	٢,٤٧٧,٧٨٠	٤٩٥,٥٥٦	٢,٩٧٣,٣٣٦
إجمالي الحجاج العاديين	٥,٧٧٠,٧٥٤	١,١٥٤,١٥٠	٦,٩٢٤,٩٠٤
الإجمالي الكلي	٢١,٣٧٥,٧٥٤	٤,٢٧٥,١٥٠	٢٥,٦٥٠,٩٠٤

المصدر: عزت ملوك قناوي، تحليل الأثار الاقتصادية للسياحة الدينية (الحج والعمرة) على الاقتصاد السعودي خلال الفترة (٢٠١٧-١٩٩٠)، مرجع سبق ذكره، ص ١٧٥.

تختلف المبالغ التي ينفقها المعتمرين على رحلة العمرة حسب الدخل والمدة التي يقضيها المعتمر وطريقة قدومه (براً- بحراً- جواً) ونظام حضوره على شركة سياحية أم مستقل، وكذلك عما إذا كان بمفرده أو مع مرافقين له ونوعية سكن الإقامة ووسائل النقل المستخدمة والمشتريات والهدايا والمأكل والمشرب وزيارة المناطق التاريخية والإسلامية، بجانب الخدمات الأخرى والتي تمثل بنود الإنفاق الكلي للمعتمرين.

ومن المؤكد أن قرار تعليق العمرة والحج بسبب جائحة كورونا كان صعباً على المملكة العربية السعودية ومنظمي الرحلات السياحية وجميع شركات إدارة الحج والعمرة، ومما لا شك فيه أن الأثر الاقتصادي للحج والعمرة تأثر بشكل كبير جداً وقدرت خسائر المملكة العربية السعودية بنحو ١٢مليار دولار أمريكي عام ٢٠٢٠م، بسبب تأثير جائحة كورونا على أداء شعائر الحج والعمرة.

## النتائج:

- بلغ عدد الحجاج (١,٩٨ مليون حاج) عام ٢٠١٣م، وارتفع عددهم إلى ما يقرب من مليونين ونصف المليون (٢,٤٩ مليون حاج) عام ٢٠١٩م، وبنسبة تغير بلغت ٢٥,٧% بين عامي ٢٠١٣-٢٠١٩م، ولكن انخفض عدد الحجاج بسبب تأثير جائحة كورونا ليبلغ عددهم عشرة آلاف حاج عام ٢٠٢٠م، وجميعهم من داخل السعودية، وبلغت نسبة التغير -٩٩,٦% بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م.
- بلغ عدد المعتمرين ما يقرب من تسعة عشر مليوناً (١٨,٩ مليون معتمر) عام ٢٠١٦م، وارتفع عدد المعتمرين إلى ما يزيد على تسعة عشر مليوناً (١٩,٢ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، بينما انخفض عدد المعتمرين بسبب جائحة كورونا إلى أقل من ستة ملايين (٥,٨ مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، وبنسبة تغير بلغت -٦٩,٦% بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م).
- سجلت جميع مناطق المملكة العربية السعودية نسب تغير سلبي للمعتمرين من الداخل بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، وتباينت نسب التغير بين مناطق المملكة وسجلت أقصاها بمنطقة مكة المكرمة والتي بلغت -٨٧,٢% بين العامين السابقين، حيث تراجع عدد المعتمرين من ما يزيد على ستة ملايين (٦,٢ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، ليبلغ عددهم أقل من ثمانى مئة ألف (٧٩٣,٧ ألف معتمر) عام ٢٠٢٠م، وبلغت نسبة التغير أداها بمنطقة الباحة -٦٧,٢%.
- تم تعليق أداء شعائر العمرة بشكل كامل في شهور: شعبان ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة من عام ٢٠٢٠م/١٤٤١هـ، وسجلت جميع الشهور السابقة الذكر نسبة تغير -١٠٠% بين عامي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، تلاها شهر رجب بنسبة تغير بلغت -٨٩,٢%، وتشكل شهور: رجب وشعبان ورمضان ذروة أداء شعائر العمرة من كل عام، وبلغت نسبة المعتمرين بها ٥٩,٥% عام ٢٠١٩م من جملة عدد المعتمرين على مدار العام. ولكن سجلت نسبة

- التغير أدناها في شهر ربيع الثاني وبلغت -٨,٥٪.
- انخفض عدد المعتمرين بجميع فئات العمر المختلفة بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م)، ووجدت علاقة عكسية بين نسبة تغير المعتمرين وفئات العمر المختلفة، ويرجع ذلك إلى إعطاء الأولوية في عملية التطعيم للأفراد الأكبر سناً وأصحاب الأمراض المزمنة، وشكل التطعيم بجرعتين ضد الفيروس أحد الضوابط الصحية لأداء شعيرة العمرة.
  - تراجعت نسبة المعتمرين السعوديين بين عامي (٢٠١٩-٢٠٢٠م) بنحو ٧٪ لصالح المعتمرين غير السعوديين في حين كانت نسبة التراجع ١٪ سنوياً خلال الفترة (٢٠١٩-٢٠١٧) ويرجع ذلك إلى إنهاء عقود عدد كبير من العمالة الوافدة بسبب جائحة كورونا وأداء شعير العمرة إحدى أمنيات الوافدين قبل السفر لأوطانهم حتى إذا أدوها من قبل.
  - تراجع عدد المعتمرين من الخارج طبقاً لمدة الإقامة وتباينت نسب تغير المعتمرين وسجلت أقصاها بين المعتمرين المقيمين لمدة أربعة أسابيع فأكثر وبلغت -٧٤,٧٪، بينما بلغت أدناها -٣٥,٧٪ للمعتمرين المقيمين لمدة أسبوع، وتجاوز عدد المعتمرين من الداخل المقيمين لمدة يوم واحد أكثر من سبعة ملايين ونصف المليون (٧,٦ مليون معتمر) عام ٢٠١٩م، وشكلت ٦٤,٨٪ من جملة المعتمرين بالداخل هذا العام، وانخفض عددهم إلى ما يزيد قليلاً على مليون (١,٠١ مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، وسجلت أعلى نسبة تغير وبلغت -٨٦,٦٪ بين العاميين السابقين، بينما بلغت نسبة التغير أدناها بين المعتمرين المقيمين لمدة أربعة أيام وبلغت -٧٥,٧٪.
  - أثرت جائحة كورونا على قطاع نقل الحجاج من الخارج وخاصة النقل الجوي والذي يعد أكثر أنواع النقل ارتباطاً بنقل الحجاج والمعتمرين، حيث تم تعليق شعائر الحج من خارج المملكة عام ٢٠٢٠م، في حين تم نقل ما يقرب من مليونين (١,٩ مليون حاج) من الخارج عام ٢٠١٩م، من خلال وسائل النقل المختلفة منهم ٩٤٪ تم نقلهم جواً، و ٥٪ برّاً، و ١٪ بحرّاً، كما

تراجع عدد المعتمرين من الخارج والذين تم نقلهم عبر وسائل النقل المختلفة من ما يقرب من سبعة ملايين ونصف المليون (٧,٥ مليون معتمر) ليلغ عددهم أقل من أربعة ملايين (٣,٨ مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، منهم ٩٣٪ تم نقلهم جواً، ٦٪، ١٪ تم نقلهم براً وبحراً على التوالي.

تأثرت وسائل نقل المعتمرين من الداخل بسبب جائحة كورونا حيث تراجع عدد المعتمرين الذين تم نقلهم عبر وسائل النقل المختلفة من ما يقرب من اثنا عشر مليوناً (١١,٧ مليون معتمر) عام ٢٠١٩، ليلغ عددهم أقل من مليونين (١,٩٧ مليون معتمر) عام ٢٠٢٠م، وبنسبة تغير بلغت -٨٣,١٪، وتمثل المركبات الخاصة الوسيلة الرئيسية لنقل المعتمرين من الداخل، تلتها الحافلات ثم الطائرة وأخيراً النقل عبر القطار.

تراجعت نسبة إشغالات الفنادق بمكة المكرمة من ٧٥٪ عام ٢٠١٩ إلى ٢٥٪ عام ٢٠٢٠، نتيجة تأثير جائحة كورونا على أداء شعائر الحج والعمرة.

بلغت العائدات المباشرة للحج والعمرة عام ٢٠١٧م نحو ١٣,٥ مليار دولار أمريكي، بينما بلغت العائدات غير المباشرة نحو ٢,٧ مليار دولار أمريكي، في حين فُدرت خسائر المملكة العربية السعودية جراء تأثير جائحة كورونا على أداء شعائر الحج والعمرة بنحو ١٢ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٢٠م.

### التوصيات:

- ضرورة الاستفادة من تجارب الماضي في مكافحة التهديد المحتمل من بعض الأمراض المعدية والتي تؤثر على أداء شعائر الحج والعمرة.
- مراعاة تقليل الطاقة الاستيعابية لوسائل نقل الحجاج والمعتمرين، مع ضمان تحقيق التباعد الاجتماعي والالتزام بكافة الاشتراطات الواردة في بروتوكولات النقل.
- توفير غرف عزل تتوافر فيها اشتراطات العزل المنزلي، ومنع خروج الحجاج والمعتمرين والزوار من السكن المخصص قبل انتهاء مدة العزل

- للأفراد الذين ظهرت عليهم الأعراض، وعمل تتبع للأفراد المصابين من خلال الأجهزة الحديثة.
- وضع آلية تواصل مناسبة مع وزارة الصحة للحجاج والمعتمرين مثل توفير خط ساخن في كل سكن أو فندق.
  - تقليل الطاقة الاستيعابية للسكن المخصص للحجاج والمعتمرين وعدم زيادة عدد الأفراد في كل غرفة عن فردين أو ثلاثة مع تطبيق التباعد الاجتماعي بين الأفراد.
  - مراعاة تدخل الدولة لدعم القطاعات المرتبطة بشعائر الحج والعمرة والتي تأثرت بالجائحة.
  - مراعاة زيادة أعداد الحجاج والمعتمرين لتعويض الخسائر الناجمة عن تأثير جائحة كورونا مع الاستمرار في تطبيق الضوابط الإجرائية الصحية لأداء الشعائر.



## المصادر والمراجع

### مصادر الدراسة:

- ١- الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات الحج للسنوات من ٢٠١٣-٢٠٢٠م.
- ٢- الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات العمرة للسنوات من ٢٠١٦-٢٠٢٠م.
- ٣- الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية، نشرة إحصاءات السياحة والترفيه والرياضة ٢٠٢٠م.

### المراجع العربية:

- ١- الزهراني، رمزي أحمد. (١٩٩٦). "الأبعاد الجغرافية لظاهرتي الصحة والمرض خلال موسم الحج: دراسة للنصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين". الجمعية الجغرافية الكويتية: ٤٠-١.
- ٢- محمد، عبد الله التوم عبدالله. (٢٠٢١). الأثر الاقتصادي لجائحة فيروس كورونا على القطاع السياحي في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد الخامس والثلاثون: ٢٧٥-٣٠٥.
- ٣- قناوي، عزت ملوك. (٢٠١٩). تحليل الآثار الاقتصادية للسياحة الدينية (الحج والعمرة) على الاقتصاد السعودي خلال الفترة (٢٠١٧-٢٠١٩م)، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، العدد الثاني: ١٥١-١٩٣.
- ٤- محمود، السيد محمد علي. (٢٠٢٢). التحليل المكاني لجائحة فيروس كورونا المستجد بدول الخليج العربي، دراسة جغرافية، مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، مجلد ١٤، ٢٤ (يوليو): ٨٨٩-٨٢٢.
- ٥- الحارثي، مشاعل بنت نفال. (٢٠٢٠). أثر جائحة كورونا على أداء شعائر الحج والعمرة: دراسة فقهية مقارنة. مجلة الجمعية الفقهية السعودية. العدد الحادي والخمسون، الجزء الأول، عدد خاص ببحوث جائحة فيروس كورونا: ٣٩٧-٤٥٢.

### المراجع باللغة الإنجليزية:

- 1-Alshammari, R., & Shaheen, R. (2021). "The Economics of Religious Tourism (HAJJ) and its Impact on the Saudi Economy". Journal Of Archaeology Of Egypt/ Egyptology 18(13):1078-1083.
- 2-Hashim, H, T., & Others.(2021)."The Hajj and COVID-19: How the Pandemic Shaped the World's Largest Religious Gathering". The American Society of Tropical Medicine and Hygiene. 104(3). Available at: <https://www.ncbi.nlm.nih.gov>
- 3-Hoang, V, T., & Others.(2020). "Hajj and Umrah Mass Gatherings and COVID-19 Infection". Current Tropical Medicine Reports. Available at: <https://www.researchgate.net/publication>.
- 4- Jokhdar, H., & Others.(2021). "COVID-19 Mitigation Plans During Hajj 2020: A Success Story of Zero Cases". Health Security, Volume 19, Number 2: 133-140.
- 5-Meutia, I, F., & Others.(2021). "The Agenda Setting Policy for Hajj and Umrah in Post Pandemic". Advances in Social Science, Education and Humanities Research. volume 606. 2nd International Indonesia Conference on Interdisciplinary Studies:32-39. Available at: <https://www.atlantis-press.com>.
- 6-Zumla, A., & Others. (2020). "COVID-19 and the scaled-down 2020 Hajj Pilgrimage- Decisive: logical and prudent decision making by Saudi authorities overcomes pre-Hajj public health concerns". International Journal of Infectious Diseases 99: 34-36.